Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هكذا رأينا التكرير ظاهرة أسلوبية تشيع في الفخر لتأكيد الذات أو ما يتصل بها من الصفات ، فلنمر على هذا النمط في غرض آخر مهم عندهم وهو الهجاء .

٦ ـ الهجاء :

لا يهجو الهاجي دون انفعال بشعور البغض ، ولا يتهكم إلا مثاراً بشعور الاستخفاف ، لذلك نرى ما يجيء من التكرار في الهجاء هادفا إلى محل الزراية والعيب ، ألصق بالنفس مما يجيء من التكرار في المدح ؛ لأن المدح قد يصدر عن افتعال التأثر بالممدوح رجاء الثواب ، وكما يجسم التكرار النقاط المطلوب إبرازها في كل الأغراض ، نجده كذلك في الهجاء على شكل أظهر ، كالذي نراه في قول حماد عجرد يهجو بشاراً ، فإنه : أولاً : أبدل المهجو من القرد بدلاً مساوياً ، أو عطفه عليه عطف البيان ، وأخذ

ثانياً : يكرر هذا اللفظ تكريراً ينسينا أنه يريد إنساناً اسمه بشار الشاعر الكبير ، ثم وصفه بالخبث في يومه وأمسه وغده فكرر الصفة ، وقد أخذ بعد ذلك يفضل عليه الخنزير في كل صفة مشتركة بينهما على وجه التكرير للموازنة والترجيح ، حتى أشبع رغبته واستنفد طاقته :

قُلْ لشقي الجد في رمسه ... ومن يفر الناس من رجسه
للقرد بشار بن برد ولا ... تحفل برغم القرد أو تعسه
للقرد بالليث اغترار به ... فما الذي أدناك من مسه
يا ابن استها فاصبر على ضغمه ... بنابه يا قرد أو ضرسه
نهاره أخبث من ليله ... ويومه أخبث من أمسه
وليس بالمقلع عن غيه ... حتى يدلي القرد في رمسه
ما خلق الله شبيها به ... من جنه طرا ومن إنسه
والله ما الخنزير في نتنه ... من ربعه بالعشر أو خمسه
بل ريحه أطيب من ريحه ... ومسه ألين من مسه